



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلية الآثار
قسم الدراسات المسماوية

الحملاا البابلية على الممالك اليهودية

بأء مقدم من الطالبة

هدير طاهر تركي

إلى مجلس كلية الآثار في جامعة القادسية وهي من متطلبات
نيل شهادة البكلوريوس

إشراف

الأستاذ الدكتور سار الفتلاوي

1439 هـ

2018

III

((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ))

صدق الله العلي العظيم

سورة

الروم : ا لآية {22}

الإهداء

إلى من

كانا لي نبعا سخياً ومصدراً ثرياً

إلى من ...

كانا معي في حركاتي وسكناتي

والذي العزيز أمدّ الله في عمره ورعاه بالصحة والعافية

ووالدتي الغالية أطال الله في عمرها وحفظها

إلى من

يبقى الأمل مُستحيلاً من دونهم

أخوتي قرّة عيني

إلى من

علماً وخالقاً وكرماً

أساتذتي ... عرفاناً بالجميل

أستاذي ومشرفي

الدكتور ستار الفتلاوي

وفاءً واحتراماً وأمتاناً

شكر وتقدير

اشكر الله تعالى على نعمة العقل والتعلم
بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا
الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله
نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا
بين دفتي هذا العمل المتواضع

أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى عمادة كلية
الآثار/رئاسة قسم الدراسات المسمارية في
جامعة القادسية لإتاحتهم الفرصة لي لإكمال
البحث ، كما أتقدم بخالص الامتنان إلى أساتذتي
الكرام وبالأخص الأستاذ الفاضل ستار الفتلاوي
للمساعدة السديدة والملاحظات الدقيقة التي
لولاها لما اكتمل البحث ..

كما اشكر زملائي وزميلاتي للأيام الجميلة التي
قضيناها معا

الى كل من ساعدني في معلومة أو نصيحة
لكم مني كل الحب والتقدير

ثبتت
ج
التويات

الصفحة	الموضوع
أ	القرآن الكريم
ب	الاهداء
ج	شكر وتقدير
د	ثبت المحتويات
1	المقدمة
8-2	المبحث الاول الممالك اليهودية
12-9	المبحث الثاني الحملات البابلية
20-13	المبحث الثالث الحملة الثانية
21	المصادر والمراجع

المقدمة:

أن فكرة السبي البابلي لليهود ظلت مجا د وتمعن من قبل الباحثين والمؤرخين بشكل عام واليهود والعراقيين بشكل خاص حيث شكلت عقدة الشتات على الشخصية اليهودية عبر العصور، والأسباب التي أدت إلى ذلك السبي فتناولت الباحثة الحملات البابلية على اليهود حيث

ابتدأت بقيادة الملك البابلي " نبوخذ نصر الثاني" الذي استطاع إسقاط المملكة الشمالية (اورشليم) فستطاع من دك أسوارها وإسقاط هيكلها وقتل الكثير من اليهود وسبي ما تبقى من أهلها إلى بابل

...

وبينت الباحثة بشكل مفصل تاريخ اليهود وممالكهم الشمالية والجنوبية في فلسطين اذ كانت مملكة اورشليم (المملكة الشمالية) التي أسسها الملك "يربعام بن نباط" وكانت عاصمتها اشكيم التي كان لها تاريخ طويل وعريق وذو مركزا دينيا مهما في تلك الفترة ، وقد حكمت هذه المملكة على فترات متعاقبة لأكثر من مائة وخمسون عاما.

ثم تناولت الباحثة مملكة السامرة الجنوبية الذي كان مؤسسها "ربعام بن سليمان" حكمها عدد من الملوك تعاقبوا عليها، وتحديث المصادر التاريخية عن تلك الفترة بوجود صراع سياسي عسكري للسيطرة على بلاد الشام وفلسطين من قبل مملكة بابل من جهة والملكة المصرية من جهة اخرى

حيث تعتبر هذه المناطق غنية بالثروات والإمكانات المادية والبشرية وفي تلك الفترة ساند يهود المملكة الشمالية التي كان اسمها مملكة اسرائيل الممالك المصرية بعد ضعف الاشوريين ومن ثم جاءت بابل بقوتها وعظمتها وأخضعت هذه المملكة وفعلوا ما فعلوا بها...

وذكرنا كذلك سقوط المملكة الجنوبية سامره ايضا بيد البابليون ، وبينت الباحثة كافة الجوانب العمرانية والسياسية والاقتصادية وتبيان ملوكهم وانجازاتهم على كافة الأصعدة .

وأظهرت نتائج البحث أن السبي البابلي لليهود كان بسبب توتر العلاقات في الأدنى القديم والصراع المستمر من اجل توسيع مناطق النفوذ حيث كان الصراع غالبا يدور بين الدول الكبرى في المنطقة والتي تمثلت بمصر من جهة وبابل واشور من جهة أخرى مع وجود قوى أخرى بالآخمينيين والميديين وغيرهم والتي كانت تشترك في بعض الأحيان في هذه الصراعات ظهور مملكة يهوذا إلى اثر انقسامات مملكة سليمان بعد موته إلى مملكة الشمال (اسرائيل) وعاصمتها السامر ومملكة يهوذا الجنوبية وعاصمتها القدس وكانت هاتا عرضة للغزوات والتهجير من قبل القوى العظمى في المنطقة كما واثر السبي على شخصية الفرد اليهودي من كافة النواحي الاقتصادية والدينية وضربت عليهم الذل والمسكنة كما واكتسبوا ثقافات متنوعة من الحضارات الأخرى ولاسيما مملكة بابل لما كانت هي متقدمة في كافة العلوم والتطور الكبير في تلك الفترة

...

المبحث الأول الممالك اليهودية



من هم اليهود

يرجع نسب اليهود إلى قبيلة يهوذا بن يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم وكذلك بني يعقوب وهم الأسباط الأثني عشر وهم روبين- شمعون - يهوذا - لأوي - زبلون- يساكر - يوسف - بنيامين - مفتالي - جاد - اشير - فإن هذه التسمية لليهود تكون احدث من التسميات كل من اسرائيل والعبراني إن تسمية اليهودي تعود إلى السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد حيث أن الكثير من اليهود العائدين من السبي أو النفي إلى فلسطين فلماذا أطلق اسم يهودي على كل من بني اسرائيل (1). وأيضاً هناك بعض الآراء مثلاً الدكتور جمال حمدان يقول أن اسم اليهود قريب من اسم الإله يهود يدعى يهوى ويقول البعض أن الاسم يهودي مشتق من أصل سامي قديم(2).فإن الكلمة اليهودية كانت تطلق على سكان المملكة الجنوبية ولكن اتسع المفهوم ليشمل اليهود كافة ولاسيما بعد اندماج المملكة الشمالية مع الشعوب الأخرى بعد السبي الأشوري سنة 721ق.م وبعد ذلك اختفوا من الأحداث التاريخية ولكن استمرت مملكة يهوذا حوالي قرنين(3). وهكذا أصبحت كلمة يهودي تعبر عن كل من يعتنق الديانة اليهودية بغض النظر عن انتمائه العرقي والجغرافي إما الجنس اليهودي أصل حيث يقول المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون (4). يبدأ تاريخ اليهود في الحقيقة إلى بداية ملوكهم ؛ كان بني اسرائيل اقل من أمه حتى زمن شاول كانوا عبارة عن خليط من العصابات الجامحة وكانوا أيضاً مجموعته غير منسجمة من قبائل سامية صغيرة وتكون زمرة بنو إسرائيل السامية مؤلفه من جد واحد يدعى يعقوب إي يكون من ذرية إبراهيم(5).كان لليهود ادوار متباينة في الحركة التاريخية وإنهم لم يقدموا أشياء عظيمة للبشرية إلا من خلال اندماجهم مع الشعوب الأخرى رغم أنهم كانوا يفضلون العزلة عن الآخرين يجمع المؤرخين أن تعريف اليهود لم يتمتع كغيره من تاريخ الحضارات الكبرى بالاستقرار بل كان فيه بعض الصراعات والقتال ؛ وان ما قدمه اليهود للبشر من الإسهامات أفادت الحضارات الحديثة في وقت كان يعيش اليهود في شتات خارج فلسطين (6)

1 - حمدان ، جمال ، اليهود الانثولوجيا ، ص ٩

2 - حمدان ، جمال ، المصدر نفسه .

3 - عبد الوهاب النسييري . في خطاب مصطلح يهودي، ص ١٦٢

4 - جوستاف لوبون . اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، ص ٤٩

5 - جوستاف لوبون ، المصدر نفسه ، ص 54

6 - حامد إسماعيل - تاريخ اليهود (منذ ظهور العبرانيين قبل الميلاد وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين في القرن الثاني للميلاد) مكتبة الناظفة ، ط1 ، ٢٠١١ ، ص ١٧

الممالك اليهودية

انقسمت المملكة اليهودية بعد موت ملك سليمان إلى مملكتين الأولى المملكة الشمالية تدعى مملكه فرايم والثانية المملكة الجنوبية وتدعى مملكه يهوذا⁽¹⁾. المملكة الشمالية كانت تحتوي ع عشره أسباط من بني إسرائيل وتدعى مملكه فرايم، وكانت هذه للملكة أكثر من لآخر من حيث الروابط التاريخية. إما المملكة الجنوبية فكانت تضم سبطيه (يهوذا وبنيامين) ولهذا طلق عليها اسم مملكه يهوذا ورغم ذلك احتفظت هذه للملكة بمدينة اورشليم وأيضا حبرون لن كانت مقابر الإباء⁽²⁾. وتقول بعض للمصادر أن الملكين داود وسليمان استطاعوا توحيد شعبيهم إسرائيل ويهوذا فكان اقتصاد كل من للشعبيين مختلف عن الآخر، فلشعب الذي يسكن الأراضي الشمالية كان مزارعاً يعتمد على القمح والزيتون والكروم وبعض المحاصيل الزراعية التي يزرعها في أراضيها الخصبة إما الشعب الذي يسكن الجنوب فكانوا يعتمدون اقتصادهم على الرعي في المرتفعات التي تصلح للرعي الأغنام⁽³⁾. فكانت القبيلة الشمالية تنسب إلى النبي يوسف وغيرها من القبائل بني إسرائيل، فكانت هذا القبائل تعبد الإله الالواهيم وتقوم بطقوس شمسية متأثرة بلطقوس الكنعانية إما قبيلة يهوذا كانوا يعبدون الإله يهوه الذي يسكن في الهيكل الذي أقامه سليمان ف_____ي اورش_____ليم⁽⁴⁾

¹ - تاريخ اليهود (منذ ظهور العبرانيين القرن 19 ق.م وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الأخير القرن 2م)، ط1

٢٠١١، مكتبة الناقد، ص٢٨٧

² - موسكاتي. تاريخ الحضارات السامية. ، ص٢٠٨

³ - حامد إسماعيل. المرجع السابق، ص٢٧٥

⁴ - سهيل قاش. المرجع السابق، ص٤٠٠

المملكة الجنوبية

المملكة الذي تاريخها ينقسم إلى أربع فترات متتالية

• الفترة الأولى (٩٣٠-٨٤٨ ق.م)

استمرت هذه إلى ٨٢ سنة وارتقى عرشها أربعة ملوك رحبعام (٩١٤-٩١٢) ابيا بن رحبعام (٩١٤-٩١٣) ق.م اسا ابن ابيا (٩١٢-٨٧١) ق.م يهوشافط (٨٧١-٨٤٨) ق.م

• الفترة الثانية (٨٤٨-٦٩٩)

كان عدد ملوكها حوالي تسعة ملوك ومدته حكمهم قرن ونصف. اخزيا-عثنيا-يوآش-امصيا-عزيا-يوثام-احاز-حزقيا. (1)

• الفترة الثالثة (٦٩٩-٦٠٩)

استمرت حوالي ٩٠ سنة وكان عدد ملوكها ثلاثة ملوك منسى (٦٩٩-٦٤٣) ق.م امون (٦٤٢-٦٤٠) ق.م يوشيا (٦٤٠-٦٠٩) ق.م

• الفترة الرابعة (٦٠٩-٥٨٦ ق.م سقوط للملكة)

حدثت في هذه الفترة إحداث خطيرة أدت إلى سقوط للملكة ع يد ملك البابلي نبوخذ نصر (٦٠٦-٥٦٢ ق.م) وتدمير اورشليم عاصمة هذه للملكة وأيضا هيكل سليمان وبعد ذلك أخذه نبوخذ نصر الألف موف من يهـ وذا اسـ ري. (2)

1 - السواح فراس. تاريخ اورشليم (والبحث عن مملكة يهوذا)، ط1، ٢٠٠١ دمشق، دار علاء الدين، ص ١٧٣.
2 - حامد إسماعيل، المرجع السابق، ص ٢٨٩.

المملكة الشمالية

كان أول ملوكها يربعام بن نباط وحكمت الحركة الانفصالية لأسباط الشمال العشرة وكان مسيطراً على البلاد ومن أعماله أسس مركزين للعبادة في إطار المدينة إي للملكة الأولى كانت في الشمال دان ، والثانية في جنوب للملكة بيت ايل فكان بيت ايل معبد في اورشليم ، كان هذا للملك الذي نشره الوثنية في إسرائيل ولكنه كانوا من لاويين وبهذا جر الاويين من المدن الشمالية إلى المدن الجنوبية (1). وبعد ذلك جاء الملك عمري الذي اشتهر أنذاك في المخطوطات المسمارية وكان يطلق ع مدينه إسرائيل بلاد عمري ومن أعماله عمل ع تأسيس مدينه ألسامره لتكون عاصمة للملكة الشمالية وبعد موت عمري جاء ابنه اخاب والذي كان ملكاً قوياً، فكان اغلب ملوك للملكة الشمالية أشرارا الذي ساروا ع نهج ايربعام بن أنباط الذي خطئ وجعل بنو إسرائيل يخطئ فكان لهذه للملكة أعداء محيطين بها والسبب هو طرق للقوافل الممتدة من الشرق إلى الغرب وأيضا السيطرة على الطريق البخور الممتد من الشمال إلى الجنوب ونشأ خلاف بين إسرائيل ورام دمشق وبعد ذلك سيطرة على هذين الطريقين(2). وبعد ذلك حدثت معركة كبيره بين إسرائيل المملكة الشمالية و مملكه أرام دمشق وكاد الأراميون أن يصلوا إلى بوابه ألسامره ولكن لم يستطيعوا وان عدد المعارك بين الأرامين والاسرائيلين حوالي ١٥ معركة وأيضا لاشورين كانوا يشكلون نسبه خطر كبيره ع لإسرائيل وأرام والمدة هذا الخطورة تكون قرنين في أيام (منحيم) هو ملك يهودي الذي حكم حوالي عشره سنين (3). وجاء أيضا ملك إسرائيل فقح الذي استولى على المدن إسرائيل الشمالية و غتيل ملك فقح على يد الاشورين .

إما عاصمة المملكة الشمالية

فتم اختيار شكيم عاصمة للمملكة على يد ملكها الأول يربعام بن نباط فكانت هذه العاصمة تاريخ عريق وطويل وذوا مركزاً دينياً وقلبي. ولكن بعد أربعين سنة اختير ترصه تكون عاصمة للمملكة في اياك بعشا وبعده ٦ سنوات نقل عمري العاصمة إلى ألسامره التي تم بنائها في جبل شامير وبقت سامره عاصمة المملكة الشمالية ٣٣ سنة حتى سقوطها على يد اشور سنة ٧٢٢ ق.م. (4)

1 - المسيري عبد الوهاب. من هم اليهود. دار الشروقة ٢٠١٤ ، ص ٤٠١

2 - الصليبي كمال. خفايا التوراة وإسرار شعب بني إسرائيل. بيروت لبنان دار ساقى. الطبعة الثانية ١٩٩٤. ص ١١

3 - المسيري عبد الوهاب. المرجع السابق. ص ٥١٨

4 - السواح فراس. المرجع السابق. ص 177

انقسامات المملكة الشمالية من حيث الفترات

• الفترة الأولى (٩٣٠-٨٨٥ ق.م)

استمرت حوالي ٤٥ سنة وتضم ثلاثة أسره ملكيه وأيضاً خمس ملوكها هم يربعام (٩٣٠-٩١٠ ق.م) ناداب (٩١٠-٩٠٩ ق.م)

بعشيا (٩٠١-٨٨٦ ق.م) ابله (٨٨٦-٨٨٥ ق.م) زمري (٨٨٥-٨٨٥ ق.م)

• الفترة الثانية (٨٨٥-٨٤١ ق.م)

تضم أسره ملكيه واحده وأستمر حكمها حوالي ٤٤ سنة ومن ملوكها عمري (٨٨٥-٨٧٤ ق.م) اخاب بن عمري (٨٧٤-٨٥٣ ق.م) اخزيا (٨٥٣-٨٥٢ ق.م)

يهورام (٨٥٢-٨٤١ ق.م). (17)

• الفترة الثالثة (٨٤١-٧٤٧ ق.م)

تضم أسره ملكيه واحده حكمت حوالي ٩٤ سنة ملوكها ياهو (٨٤١-٨١٣ ق.م) يهواحاز (٨١٣-٧٩٧ ق.م) يهواش (٧٩٧-٧٨٢ ق.م) يربعام الثاني (٧٨٢-٧٤٧ ق.م)

• الفترة الرابعة (٧٤٧-٧٢٣ ق.م)

تضم هذا الفترة أربع اسر مالكة حكمت ٢٤ سنة وعاصرت هذا الفترة الاشوريين للمملكة الشمالية وحكموها خمسة ملوك شلوم (٧٤٧ ق.م) مناحيم (٧٤٧-٧٣٧ ق.م)

فقحيا (٧٤٢-٧٤٠ ق.م) فقح بن رمليا (٧٤٠-٧٣١ ق.م) هوشع (٧٣١-٧٢٣ ق.م) وهو آخر ملوكهم (18)

17 - مكاربوس شاهين، تاريخ الاسرائيليين ، لبنات ٢٠٠٧ ، ص ٦٠٥

18 - دبرونت ويل ، قصه الحضارة ، بيروت ١٩٨٨ ، ج 2 ، ص ٣٨٢

ملوك اليهود

١- رحبعام:

بعد وفاه سليمان جاء ابنه رحبعام على العرش كما كانت الدولة اليهودية تشبه الدولة الاسرائيلية واختلف عرش يهوذا عن عرش إسرائيل وان الاسرة المالكة في يهوذا نالت نفوذ على الشعب حيث أن العلاقات مع إسرائيل عدوانية (19) . وفي السنة الخامسة من حكم رحبعام صعد شيشنق ملك مصر إلى اورشليم وستولى عليها وعلى خزائن البيت الرب وخزائن بيت الملك وستولى ع ترأس الذهب التي صنعها الملك سليمان واستبدلت بنحاس وبعد ذلك فاده ملك مصر شيشنق حمله وصلت إلى شرق الأردن حيث فر رحبعام هارباً حتى وصل إلى فتوئيل ومحانيم وسارت هذا الحملة إلى شمال سهل بزرعيل والجليل إما في الجنوب وصلت إلى عصبون جاير على خليج عقيه وحبرون وبئر السبع وغير من المدن اليهودية وسهل عكا وعزه في الغرب (20) . وعمل شيشنق على تدمير مدينه تل بيت مرسيم وقد دمرت هذه المدينة تدميراً عنيفاً وقلعت المدينة القديمة من جذورها وأصبح في مكانها مدينة جديدة وهناك أيضا مدينة أخرى ينسب تدميرها إلى فرعون بيت شمس وجده فيها مباني كانت هذه للمباني مغطاة من الرماد وتركت اثر غزوة شيشنق فقد اختلفت الآراء حول حكم شيشنق منهم من يقول ٩٣١ منهم يقول ٩٢٦ ق.م أن هذا خلاف يرجع إلى الاضطرابات في تاريخ الملوك اسرائيل (21). وبعد الملك رحبعام استلم الحكم عدد كبير من الملوك ووصل عددهم إلى 20 ملك حيث قاموا بالعديد من الانجازات في كافة المادين العمرانية والسياسية والعسكرية وكان آخرهم هو الملك صدقيا الذي حكم من 586-597 ق.م الذي اصدر الملك البابلي أمر تعيينه ملكا على يهوذا بدلا من يهو ياكين وسنكتفي بتعداد أسماء الملوك اليهود البالغ عددهم عشرون ملكا مقسمين على المملكة الشمالية والجنوبية

رحبعام

19 - مهران محمد بيومي، بنو إسرائيل التاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتى شتات الرومان في عام ١٣٥ م، ج2، الاسكندرية، ص٧٩٨

20 - الوهاب ألمسيري. المرجع السابق. ص٣٠٩

21 - مهران محمد بيومي. المرجع السابق. ص٧

ابيا(913-915)ق.م
اسا (873-913)ق.م
بهوشافط (849-873)ق.م
يهورام (842-849)ق.م
احزيا (842-843)ق.م
غليا (843-837)ق.م
يهواش (837-800)ق.م
امصيا (800-783)ق.م
عزيا(783-742)ق.م
يونام(742-735)ق.م
احاز(735-715)ق.م
حزقيا(715-687)ق.م
المنسى(678-642)ق.م
امون(642-640)ق.م
يوشيا(640-609)ق.م
يهواحاز(609-598)ق.م
يوهياكين(595-597)ق.م

-
- 1-المؤمن ماجدة. بنو إسرائيل والحضارة المصرية. الطبعة الأولى ٢٠٠٧. ص ٥٠٠
 - 2-علي جواد المفصل في تاريخ العرب قبل لإسلام. جزء الأول. بيروت ١٩٦٨. ص ٦٤١
 - 3-باروخ سبيتوزا. رسالة في الاهوتوا
 - 4-ميخائيل نجيب. مصر والشرق الأدنى القديم. الاسكندرية ١٩٦٣. ص ٤٠٧
 - 5-باقر طه. مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي نيل وبعض الحضارات القديمة الاغريقية والفارسية والرومانية. الجزء الثاني. ص ٩٠٨
 - 6-اوتس جون. بابل تاريخ مصور. دائرة الآثار والتراث ١٩٩٠. الترجمة سمير عبد الرحيم أجليبي. ص ٥٠٠
 - 7-A.B.w.kennedy,petra,history and Monnments,London,1925,P.78-Hasting,OP.cit.P.8537-1
 - 8-قاموس كتاب المقدس الجزء الثاني. ص ٣٦٢. بيروت لبنان
 - 9-مكارايوس شاهين، تاريخ اسرائيل، بيروت لبنان، ٢٠٠٧. ص ٢٠٣
 - 10-قاموس الكتاب المقدس. الجزء الأول، ص ٢٢٧. القاهرة ١٩٧٠
 - 11-نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، الاسكندرية ١٩٦٣. ص ٣٤٠
 - 12-ويل ديروان، قصة الحضارة، دار الجبل، بيروت، ١٩٨٨، الجزء الثاني. ص ٣٥٠



المبحث الثاني
الحملة البابلية

نيوبلاصر 626-605ق-م

كان هذا الملك زعيما لقبيلة كلدو التي سكنت جنوب العراق ولم يكن حينها معروفا على المسرح السياسي حتى عام 626ق-م وقد سار فيما بعد ملكا لسلالة القطر البحري وبدأ نيوبلاصر نشاطاته العسكرية ضد خصومة الاشوريين اواخر عهد دولتهم المنهارة وذلك في المدة التي يرجحها الباحثون انها بدأت بين عام 625-621 ق-م وذلك لان نصوص هذا الملك تدل على ذلك حيث كانت مدينة سبار . فبدأ نيوبلاصر بمهاجمة مدينة اشور قلعة شرقا حاليا ولكن لم ينجح فعاد الى بابل عام 516، الا ان هذه المدينة سقطت 614ق-م، اثر هجوم ميدي عليها⁽²²⁾ . وقد تقابل في هذه المدينة الملك الميدي والملك البابلي وعقد اتفاق بينهما يقضي بالهجوم على نينوى واقتسام الغنائم والاسلاب الاشورية . وقد حصلت في ذات الوقت مصاهرة سياسية بين الملكين تزوج على اثرها نبوخذ نصر بنت نيوبلاصر من ابنة ملك ميديا وقد عد ذلك بمثابة دعم لقوة الملك البابلي ، وفي عام 612 ق-م تمكن الحليفان من مهاجمة نينوى وقد شاركهما ذلك السكثين القادمين من بلاد سوريا عن طريق ارمينيا وكان من اصول هندية ، اوربية ذات عروق بدوية⁽²³⁾. وتذكر حوليات نيوبلاصر انه ارسل ابنه نبوخذ نصر عام 605ق-م ، الى مدينة كركميش وذلك بسبب تقدم الفرعون الجديد زيخو الثاني ابن بسماتك الاول 610-595 ق-م. الى سوريا ووصل الى هذه المدينة حيث عد البابليون بمثابة تهديد مباشر لوجودهم هناك ولمصالحهم المستقبلية وكانت لهذا الفرعون زيخو الثاني ملوك سلالة السادسة والعشرين توجهات مشابهة لتوجهات والده السابق وهي ابعاد التواجد البابلي في سوريا وفلسطين⁽²⁴⁾. وبعد ذلك تمكن نبوخذ نصر من الحاق الهزيمة بجيش مصر في كركميش ، اذ يرد في سفر ارميا ما يأتي:

"عن مصر عن جيش فرعون نخو ملك مصر الذي كان على نهر الفرات في كركميش ، الذي ضربه نبوخذ نصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا"⁽²⁵⁾

¹Smith,Sidney,Babylonian Texts, Relating to the capture and Downfall of Baylon,(london,1924)p.2

²Gadd, C.J.,the Fall of Nineveh,p.52 Wiseman,D.,J.,chronicles,p.45.

²⁴ باقر ، طه ، علاقات العراق القديم ، سومر ، المجلد 4، ص96

²⁵ اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ص195

الحملة الأولى

يتناول هذا للمبحث سقوط مملكة اليهودية وهي يهوذا أو للمملكة الجنوبية وبعد تدمير مملكة لأولى التي يطلق عليها مملكة افرام إي المملكة الشمالية على يد الاشوريين سنة ٧٢١ ق.م (26). والمعروف أن مملكة يهوذا استمرت فترة طويلة تكون أطول من المملكة الشمالية وتعاقب على المملكة اليهودية اليهودية إحدى وعشرون ملكاً وكان آخرهم الملك اليهودي صديقا الذي ارتقى العرش حوالي ١١ سنة أن نتائج سقوط المملكة الشمالية ٧٢١ ق.م أن تعرضت المملكة الجنوبية يهوذا إلى هجمات مباشرة من آشور وبعد سنوات من حكم حزقيا (٧٢١-٦٩٣) ق.م أصبحت يهوذا تحت الأسطورة الاشورية وهذا مهد إلى سرجون الثاني شن حملات عسكريه كبيره(2). وبعدها جاء سنحاريب وشن حملات على يهوذا وهاجم المدن لافنيقيه و الفلستينية ويهوذا. قام سنحاريب في اسر حوالي عشرون لآلف ومائه وخمسون أسيرا من أعضاء يهوذا وستولى سنحاريب على الغنائم والماشية والخيول وبغال ، وتنقل الينا حوليات نبوخذ نصر ان حصار مدينة اورشليم حصل عام 598ق-م وكان سبب الحصار هو عدم خضوع يهويا قيم وعدم دفع الجزية لنبوخذ نصر واتجاهاته نحو المصريين، واستنادا الى الوثيقة البابلية فقد تم دخول اورشليم في 16 اذار عام 597 ق-م²⁷. فقد امر نبوخذ نصر ان يجلب له اشخاصا حسني المظهر من ابناء يهوذا وتعليمه اللغة البابلية ويقومون بواجب المستشارين في القصر الملكي فجلب له رئيس الحرس 4 من ابناء يهوذا هم دانيال وسمي (بلطشاصر) حننيا وسمي شدرخ ميشائيل وصار يسمى ميشخ وعرزيا وغير اسمه الى عبد نغو وربما تكون هذه اشارة الى ضهور المستشارين وقد تعرفنا من خلال نصوص بابلية ان الملك يهوياكين كان اسيرا في بابل وخصصت له ارزاق المواد الغذائية كالزيت من القصر الملكي ببابل .حيث حصل في اوائل عام 597ق-م وهي السنة السابعة لنبوخذ نصر علما ان بداية السنة الثامنة من هذا اللوح مكسورة ولكنها تشير الى حملة على الغرب وبالتحديد ضد كركيش في بلاد سوريا ومن ثم حملة على امتداد نهر دجلة ومقاتلته ، وقد شهدت السنة العاشرة لحكمه حملة اخرى على الغرب فضلا عن حصول تمرد في بابل (28).

²⁶ - الماجد خزعل. تاريخ القدس القديم (منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الروماني) الطبعة الأولى ٢٠٠٥. بيروت ،الصنابع،بنايه عيد بن مسالم ، ص ٢١٢

²⁷ باقر ، طه ، مقدمة ... المصدر السابق ، ج 2 ، ص 303
²⁸ Grayson,A.K.,ABC,P.20

السبي البابلي (٥٩٧ ق.م)

بعد انتهاء ألدولة اليهودية جاء نبوخذ نصر وفي هذه المرحلة برز دور (ارميا)النبى الذى دعا بني إسرائيل فى حكم مملكه يهوذا لعدم مقاومه نبوخذ نصر لأنه خادم الرب وهو الذى سلط الرب لعقاب شعب يهوذا على ما اقترفوه من المعاصي والفساد (29). وفي سنة ٥٩٧ ق.م حدث تمرد فى اورشليم أبان حكم الملك يهوياكين بن يهوياقيم وكان هذا الملك قد اظهر العداء تجاه ارميا البنى ،تقدم نبوخذ نصر إلى يهوذا لإخماد هذا التمرد وبعدها قامه بحصار اورشليم يظهر ملك يهوذا للجيش البابلي فسيطر ملك بابل على اورشليم ونهب كل الخزائن وكنوز هيكل سليمان من ذهب وفضه وأرسلها إلى بلده وأيضا اسر الحكام والملوك اليهودية والشيوخ ورؤساء اورشليم وقد كان عدد المسبيين حوالي عشره الإلف شخص وكان أكثر المصبيين فى اورشليم وهذا السبي يطلق عليه السبي البابلي الأول (30). وكان ضمن هذا السبي الملك يهوياكين وإفراده عائلته وأرسلهم نبوخذ نصر إلى بلاده ثم نصب ملك جديداً عليهم يدعى صديقا وكان يعتقد نبوخذ نصر بأنه تابعاً أميناً يدين بالولاء لبابل ،فقد ظل الملك يهوياكين سجيناً فى بابل حتى موت ملك بابل نبوخذ نصر ثم قام البابليين بإخراجه من السجن لكونه ملكاً سابقاً (31).

29 - أنبياء بني إسرائيل . ص٣٩٦

30 - المرجع السابق . ص٣٨٦

31 - جون الدر . المرجع السابق. ص١٢١

تدمير اورشليم

عندما قامه نبوخذ نصر بحملة عسكرية في فلسطين سنة ٥٨٩ ق. م لمعاقبه ملك يهوذا الذي أعلن التمرد على النفوذ البابلي اخذ ملك بابل يستولى على مدن يهوذا مدينه تلو لأخرى قادماً من ساحل فينيقيا ، وأيضاً سيطر على مدن الحدود مثل بيت الشمس وعزيقه وبعدها سار جنوباً للاستيلاء على مدينه لخيش الحصينة (32). وبعدها أرسل نبوخذ نصر قوه عسكريه للاستيلاء على بئر السبع وهكذا سيطرة نبوخذ نصر على جنوب مملكه يهوذا فقد كان نبوخذ نصر ينوي لانتقام من مملكه يهوذا وذلك للتمرد ملكها عليه ولهذا قام بهذه الحملة بحرق وتدمير كل ما كان يقابله أن كل ما قام نبوخذ نصر من تدمير وتخريب في يهوذا إلا أن اورشليم والهيكل سليمان كان هدفه الأهم ولهذا اتجه إلى اورشليم وفرض عليها حصار شديداً أدام حوالي ١٨ اشهراً حتى أصبح الحياة داخل المدينة المحاصرة امرأ في غاية المشقة حيث انتشرت المجاعة فيها (33). ولما اشتد الجوع بأهل المدينة هرب الملك صديقا وإفراد عائلته ليلاً ولم علمه نبوخذ نصر أرسل جنود لمطاردته والقبض عليه واستطاعوا جنود البابليين من لامسك به في أريحا ثم اقتادوه إلى ملكهم في مدينه ربله حيث أمره نبوخذ نصر بقتل أولاده أمام عينه ثم قلع عين صديقا وقيده بسلاسل وأرسله أسيرا إلى بابل (34).

32 - أنبياء بني إسرائيل ، ص ٣٧٠

33 - المرجع السابق ، ص ٣٧٠

34 - يوسفو تاريخ اليهود ، ص ١٣

تدمير هيكل سليمان

وبعد أن سقطت اورشليم في أيدي جنود نبوخذ نصر كان الانتقام والتدمير في المدينة كبيراً فقد قام نبوزر ادان قائد شرطه الملك البابلي بإحراق هيكل سليمان بالنيران التي أدت إلى حرق جميع محتويات الهيكل بما فيها تابوت العهد وما به من نسخة التوراة لأصلية التي دونها النبي موسى (35). أن تدمير البابليين لهيكل سليمان كان بمثابة الصدمة الموجهة لليهود ربما أكثر من تدمير مدينه اورشليم لن ما يمثله هذا الهيكل من قداسه ورمزيه هامه لليهود وقيمه هذا الهيكل الذي يوحد اليهود ولعل أكثر لأمر إيلاماً لليهود بعد دمار هذا الهيكل هو حرق أو إخفاء التوراة لأصلية التي دونها موسى عليه سلام هو كتابهم المقدس الذي ينظم لهم شؤون حياتهم وعن دمار الهيكل ورمزيه ذلك لدى اليهود (36).

35 - حامد إسماعيل - المرجع السابق ، ص ٣٣٤

36 - د.المسيري -التجانس اليهودي ، ص ١٩٩

المبحث الثالث
الحملة الثانية

الحملة الثانية ٥٨٦ ق.م

كان نبوخذنصر قد عين يهوياكين عمه صديقا بن يوشيا (٥٩٦-٥٨٦) اخذ يهوياكين إلى بابل أسيرا وسجنه هناك لكن صديقا هذا لم يكن ملكاً حصيفاً إذ لم يتعظ مما حصل لأخيه وابن أخيه فقد اثار على نبوخذ نصر الذي جهز جيشاً حاصر به القدس لمدة سنة ونصف فقام صديقا بثقب سور القدس وهرب مع جيشه باتجاه شرق الأردن لكن جيش نبوخذ نصر أسره قرب أريحا وتفرق جيشه فأخذه قائد جيش نبوخذ نصر الذي كان في ربله ليحكم عليه فأعدم أبناءه ورسله مقيد بالسلاسل ليسجن في بابل (1). وهكذا أصبح هناك ملكين سجينين في بابل هما يهوياكين من السبي البابلي الأول وصديقا من السبي البابلي الثاني كان هذا هو تدمير لأكبر للقدس فقد قرر نبوخذ نصر أن لا يبقى على هذا المدينة التي اتبعه بثوراتها وقلقلها السياسية وبعد شهر من سقوط المدينة وصل احد ضباط الجيش الكبار لإحراق القصر والهيكل وجميع البيوت الكبيرة في القدس، وأخذ الكاهن لأعلى والضباط العسكريون وخمسة أعضاء في المجلس الملكي وموظفون مختلفون آخرون من نوا الرواتب العالية إلى ربله حيث عدموا (2). ويبدو أن اغلب سكان القدس اقتلعوا من أرضهم وهجروا إلى ارض بابل وضعوا داخل سور قرب بابل لم تكن القدس العقبة الكبيرة في طريق نبوخذنصر لإرجاع الشام إلى حصيرته فقد تابع مهاجمته للمدن الفينيقية فأدبها جميعا ماعدا مدينه صور التي قاومه الحصار على مدى ثلاثة عشر عاماً ولكن قبلت في النهاية دفع جزئيه واعترفت بالسيادة البابلية (3). ويبدو أن نبوخذنصر كان مقبلاً على إعادة فتح مصر حيث اصطدام الجيش البابلي مع الجيش المصري استطاع الجيش البابلي هزيمة الجيش المصري، سار نبوخذ نصر مع جيشه في ٥٦٢ ق.م نحو مصر حيث كان يحكم فيها امازيس لكن فتح مصر لم يتم فقد مات نبوخذ نصر

1 - ألاماجدي خزعل -تاريخ القدس القديم (منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الروماني)، ط1، بيروت، 2005، ص2١٦،

2 - حامد إسماعيل -مرجع السابق، ص ٣٤٥

3 - د. المسيري -الموسوعة، ج1، ص٦٩

سقوط يهوذا

في تلك الفترة كانت السياسة المصرية أكثر نشاطاً، قام بسماتيك الثاني (٥٩٥-٥٨٩) بلسنة الرابعة من حكمه فقام بحمله إلى أفينيقييا كما تشير الكتابات البردية ديموطيقيه أن هذا لم تكن إغراض حربييه لأن فرعون قد استدعى الكهنة من المعابد بعد ذلك مات بسماتك الثاني بعام ٥٨٩ق. م اخذ مكانه والده واح إيب رع قام بعمل شاق لاستعادة فلسطين (1). بعد ذلك بدأت السياسة المصرية في عهد واح إيب تتجه إلى ممارسه القوه في الشمال كان السر في التغيير هم سببين رغبه مصر في القادة إمكانيات قوتها الحربية الشاقة في مراقبه الموانئ الشام ولسبب هو تعطيل مصالح البابليين (2). ويستغلونها ضدهم بعد ذلك عوده البابليين إلى التوسع الحربي في فلسطين وحصارهم لاورشليم بعام ٥٨٨ق. م إما يهوذا انقسمت إلى قسمين واحده يتزعمها حننيا فكان يرى يجب أن يكسر قوه البابلية والثانية يتزعمها ارمياء كان يعلن أن نبوخذ نصر هو خادم يهوذا، حيث أن ارمياء من اشد الأنبياء حقداً على قومه ويدافع عن بابل حيث كان يتهم حكام يهوذا بلهاء لا يفهمون شي معاندون وينصح حكام يهوذا بان يسلموا أمرهم نبوخذ نصر(3). ويتنبأ ارمياء بان مصر سوف يعود إلى بلده وان البابليين سوف يساومون على اورشليم ويحطموها وضع أعناق لامه تحت نير ملك بابل بأمر الرب وهكذا كان شأن من يدعوا بنبوه من بني إسرائيل أمن عصمه الله (4). إما الأسرى كان لديهم الأمل بلحرية فان صديقا ملك يهوذا كان مخلصاً لبابل واستمر على خلاصه لبابل فتره حكمه فكانت مصر مهتمة لذلك الاهتمام بالعلاقات ما بين يهوذا وبابل وبذل جهود كبيره لإحداث ثوره في يهوذا ضد العاهل البابلي نبوخذ نصر (٦٠٥-٥٦٢)ق. م وبعدها زاد التوتر بين الأحزاب المعارضين في يهوذا وحضر أنبياء الحزب الموالين للمصر ولكن هذه التحضيرات باءت بالفشل وأرسلت بعثه عسكريه إلى مصر فعقد تحالف ما بين يهوذا وأدوم ومؤتب وعمران وصيدا وصور يكون تحالف سري بحضور صديقا في اورشليم (5).

1 - ماجد خزعل -مرجع السابق . ص ٢١٩

2 - أبو الحسن الحسي-اثر السبي البابلي على أعاده التوراة -ج2، بغداد ٢٠١٣، ص ٣٥٦

3 - ماجد خزعل -المصدر السابق ، ص ٢١٢

4 - بيومي محمد -المصدر السابق ، ص ٤٥٨

5 - خزعل أوماجدي،المصدر السابق ، ص ٢٢٩

فقام ملك مصر أبريس بدور رئيسي في اتخاذ القرار بالثورة وهذا أدى إلى تمرد صديقا على بابل. اضطره نبوخذ نصر إلى قيام حمله إلى فلسطين وبدئ باحتلال المدن واحده تلو الأخرى ماعدا اورشليم والمدن في لاختيش وعز يقه في الجنوب، أن يهوذا كانت في عام ٥٨٩ حيث كانت تحت أمرها القلاع الحصينة والقوات الأكفاء العسكريين والخبراء والمهندسون الذين أرسلوا اسري إلى بابل وعلى رأسهم ارميا وأخيرا استسلمت لاختيش وهذا ثار حملتين بابليتين (٥٩٦-٥٨٨) ق. م فقد دمرت الطبقة الثالثة تماماً في الحملة الأولى احضر نفسه مجهود كبيراً لإعداد المدينة المواجه للهجوم القادم، أن ألغزوا البابلي كان سبب الدمار والخراب وكان الدمار عنيفاً في البوابة فقد فصلت أرضيه هذه الفترة عما يليها بثمانية إقدام ودمرت قلعه القصر (1). فقد أضاق ارميا في الهجوم البابلي الآخر لمدينه لاختيش تتكون منها مدن مقاومه فضلاً عن اورشليم وعز يقه حيث أن لاختيش هي من المدن أكثر استحکامات المنيعه في يهوذا فبقيت اورشليم وحدها تقاوم ألغزوا فاتجهوا البابليين إلى اورشليم بكامل قواتهم وفرضوا حصاراً عليها ولكن اورشليم لم تستسلم وبقيت تقاوم ألغزوا حوالي ثمانية عشر شهراً فضلاً عن انتشار المجاعة أن نصائح ارميا بخضوع لبابل وبعد ذلك استطاعوا البابليين احتلال اورشليم وأيضاً تدمير هيكل سليمان (2).

1 - احمد سوسه، المصدر السابق، ص ٥٧٢

2 - حامد إسماعيل، ص ٣٦٣

الملك نبوخذ نصر

هو نبوكدوروا أو سور ومعناه نابو بحي ذريتي نابو هو إله أكتابه والحكمة عند البابليين هو ابن الإله مردوخ أطلق عليه الفرس اسم بختنصر معناه سعيد الحظ⁽¹⁾. في القرن السادس ق.م ازدهرت الإمبراطورية البابلية مجدداً واستعادت سيطرتها العدوانية في عهد الملك نبوخذ نصر الثاني حيث كان قائداً حربياً ورجلاً عمراًياً محباً للبناء قاده حمله إلى مصر وانتصر بها على الفراعنة وسيطر على قسم من فلسطين نهب القدس واسري بيهودا إلى بابل حيث كان أعظم ملوك في الشرق الأدنى، بعد ذلك قام نبوخذ نصر في البناء فبني بابل وأعاد جمالها وروعها وفخامتها وأعاد بناء أسوارها حيث بنا سورين في بابل وأيضاً شيد بوابه الإله عشتار وأعاد بناء الشوارع للمواكب والمعابد والزقورات وبناء الهيكل المدرج على شكل هرم وهي شبيهة بزقورات سميت باسم برج بابل فقام بشق القنوات المياه وشيد الحدائق المعلقة وهي تعتبر احد عجائب الدنيا السبعة⁽²⁾. هاجم هذا الملك بلاد سوريا عام 604 ق-م وتسلم الجزية من هناك وغزا بعدها عسقلان ثم عاد بعدها إلى بابل⁽³⁾. واجبر نبوخذ نصر كل من صور وصيدا ودمشق وورشليم على دفع الجزية له⁽⁴⁾. وتشير حوايات هذا الملك إلى انه كان يقود جيشه في بلاد خاتي (سوريا- فلسطين) للمدة من 603-600 ق-م وحدثت خلالها معركة غير حاسمة مع المصريين لكن لانعرف عنها تفاصيل وافية. وقد بقي هذا الملك عام 600 ق-م في بابل لاعداد جيشه⁽⁵⁾.

¹ - المسيري عبد الوهاب، من هم اليهود، دار الشروق، ٢٠١٤، ص ٣١٢

² - فاضل الربيعي، المرجع السابق، ص ٣٥٤

³ رو، جورج، العراق القديم، ص 507

⁴ ساكز، هاري، عظمة بابل، ص 306

⁵ Wiseman,Chronicles,p.47

خلفاء نبوخذ نصر

أميل مردوخ :562-560 ق-م

حكم أميل- مردوخ بن نبوخذ نصر فترة قصيرة دامت سنتين فقط⁽¹⁾. لا تتوفر لدينا معلومات وافية عنه وعن أحداث عصره ، ان هذا الملك كان عطوفا ومتسامحا مع الملك اليهودي يهوياكين الذي اسره نبوخذ نصر عام 597 ق.م ، علما ان السنة السابعة والثلاثين من نفس يهوياكين هي 560 ق.م ولهذا فهي ليست السنة التي ملك فيها اميل -مردوخ لان هذا الملك حكم عام 562 ق-م وقد وصفه المؤرخ اليهودي جوسيفوس الملك اميل -مردوخ بالقسوة⁽²⁾. وقد ورد عن المؤرخ البابلي بارحوشا ان اميل- مردوخ قد انغمس في الملذات والرذيلة وتشير الوقائع المعاصرة له انه كان غير مؤهل على تحمل مسؤولية الحكم في بابل عكس والده نبوخذ نصر⁽³⁾.

¹ باقر ، طه ، مقدمة ، ج 1 ، ص 552

² Wiseeman,D.J,p.38

³ لجنة من الاساتذة ن العراق في التاريخ ، ص 171

نرجسار 560-556 ق. م.

كان ابن لأحد البابليين المعروفين ، ولثقة الملك نبوخذ نصر به عينه بمنصب (الراب - ماك) وهي من الرتب العسكرية آنذاك ، وقد اشترك هذا القائد في عمليات الهجوم البابلي على اورشليم عام 586 ق . م⁽¹⁾. وارتقى العرش البابلي عام 560 ق . م بعد الإطاحة باميل مردوخ ، ولا تتوفر عنه معلومات وافية ، لان اللوح التاريخي الذي يسجل أحداث عصره يعاني من نقص باستثناء السنة الثالثة من حكمه ، حيث يرد انه وجه هجوما على إقليم كيليكيا الغربية وكان هدفه سلب هذا السهل وسبي سكانه ، علما ان هذا الموقع له أهمية كبيرة جذبت أنظار الملوك الأشوريين منذ عهد شلمنصر الثالث وحاولوا السيطرة عليه وعلى طرق التجارة المارة به المتجهة نحو سوريا وعبر جبال الامانوس⁽²⁾. ركن نرجسار إلى الاستقرار في بلاده في السنوات المتبقية من حكمه باستثناء خروجه لإرجاع الإله انونيت من المنفى في كوتيوم الى مدينة سبار لأنها اخذت إلى هناك في وقت سابق، وقد ورد ذكر نرجسار في سفر ارميا (39: 3-4) عندما دخل قادة نبوخذ نصر إلى اورشليم عام 587-586 ق . م أثناء تمرد صدقيا ، واستنادا إلى هذا السفر فقد أصيب صدقيا بالذعر وهرب مع رجال حربه من اورشليم، ومما سبق نلاحظ ان نرجسار كان من القادة العسكريين الذين عول عليهم نبوخذ نصر في هجمته على اورشليم، و تزوج إحدى بنات نبوخذ نصر خلال مده الحصار البابلي على اور شليم ، انتهى أمر نرجسار بعد أربع سنوات من الحكم⁽³⁾

¹ رشيد ، صبحي انور ، الملك البابلي نبوخذ نصر في تيماء، سومر ، مج35، ص170-171

² عبد الكريم ، هديب حياوي ، الدولة البابلية الحديثة ، ص184

³ رشيد ، صبحي انور ، المرجع نفسه ، ص171

نبونائيد 555 _ 539 ق. م ونهاية الإمبراطورية البابلية

بعد مقتل الباشي _ مردوخ عام 556 ق. م انتهى النسل الملكي الكلداني ، وجاء اختيار البابليين لنبونائيد عام 555 ق. م ، لما عرف عن هذا الملك من تقوى وسعة خيال واهتمام بالأمر الديني والإدارية⁽¹⁾. واستمر حكمه سبعة عشر عاما . حيث أرسله نبوخذنصر سابقا للتوسط في النزاع الذي نشب بين الميديين و الليديين لقيام معركة كبيرة بينهم عام 585 ق ، م عند نهر هالس ، وقد تمكن الوسيطين من التوصل إلى إنهاء النزاع وذلك بجعل نهر هالس الحد الفاصل بين المملكتين الميديه والليديه . وكان لهذه الاتفاقية أهميه كبيرة للإمبراطورية البابلية ، لأنها حفظت للبابليين السيادة على سوريا وأمنت حدودهم الشمالية والغربية⁽²⁾. ومنذ ذلك الوقت ذاع صيت وشهرة نبونائيد في بلاد بابل . ولثقة نبوخذ نصر به سلمه مسؤولية الإشراف على الامتيازات والضرائب الزراعية⁽³⁾. اظهر نبونائيد اهتماما خاصا بالمسائل الدينية ، وقد كانت مدينة حسران التي يوجد فيها معبد الاله "سين" مقرا لوالدته الكاهنة وسببا لذهاب هذا الملك الى هناك لتعمير هذا المعبد وتحرير المدينة من الاحتلال الميدي لها . أعلن نبونائيد ان الإله مردوخ اله بابل أمره ببناء معبد ((ايخول _ يخول)) في مدينة حران⁽⁴⁾. تبنى هذا الملك سلوكا غريبا عندما غادر بابل العاصمة واستقر في تيماء الواقعة جنوب نجد في العربية السعودية ، وهذا الموقع كان يمثل حلقة وصل بين الطرق التجارية المهمة في الصحراء والتي تربط بين مصر وبلاد الشام وبلاد الرافدين⁽⁵⁾. وكان رحيل نبونائيد له ما يبرره آنذاك. وقبل المغادرة إلى تيماء عقد نبونائيد اتفاقا مع كورش الثاني بن قمبيز الأول بن كورش الأول الملقب بـ ((الاكبر)) وذلك عام 553 ق. م⁽⁶⁾. وكان الاتفاق يقضي بتقديم دعم لنبونائيد من الملك الفارسي لتخليص مدينة حران من الاحتلال الميدي لهل منذ عام 610 ق . م . ويبدو ان نبونائيد كان على نية حسنه من عقد هذا الاتفاق لكي يؤمن حدود بلاده الشرقية ويتوجه الى معالجة مشاكله في سوريا وفلسطين ، حيث أعلن تمرد ملك ايدوم ثم سار نبونائيد الى غزه ، وبعدها هاجم مدينة صور ونصب الملك حيرام الثالث عليها⁽⁷⁾. وقد استغل الفرس هذا الاتفاق وانشغال نبونائيد التي استجدت في الداخل والخارج وبداءوا بالتدخل في شؤون البلاد حتى وصل الأمر بهم الى مهاجمة بابل وإسقاطها عام

¹ الراوي، فاروق ناصر ، الوطن العربي في العصر القديم ، بحث مقدم الى الندوة الوطنية في سبيل التصدي للفساد الشعبي ، بغداد 1988، ص22-23

² رو، جورج ، العراق القديم ، ص537

³ رو، جورج ، المرجع نفسه ، ص555

⁴ Oppenheim., in ANET, P.305

⁵ اوتس، جون ، بابل تاريخ مصر ، ص202

⁶ ساكز، هاري ، عظمة بابل ، ص178

⁷ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ العراق ، ج1 ، ص554

539 ق . م . وعملت امور عديدة على حروب اهلية في بابل بسبب المكائد والدسائس الفارسية واليهودية التي حرضت الكهنة وعامة الشعب ضده وقد عملت هذه الامور مجتمعة على تحطيم دور بابل التاريخي واسقاطها عام 539 ق(1).

حياة اليهود في السبي البابلي

ذهب اليهود إلى بابل أسرى على ثلاثة مراحل الأولى بعام ٥٩٧ ق. م عقب سبي يهوياكين الذي أبعده حوالي عشره آلاف رجل يكونوا هم وأسراهم حوالي ثلاثين ألفا من الناس وبعضهم من اورشليم والى أخره من مدن الجنوب إما السبي الثاني في عام ٥٨٧ ق. م الذي ابعده أربعين ألفا ولم يسمح لهم بالاقامة في اورشليم لم يؤخذ إلى ربله أو بابل بل هاجر إلى مصر هرباً إما السبي الثالث في عام ٥٨٢ ق. م حيث هي تكون ألمجموعه الاخيرة والنهائية في السبي لان قليل ما تركوه يهوذا فرغت ألسامره من أهلها التي حدث الدمار والخراب فيها . (2) هناك مصادر تقول بأن البابليين لم يعاملوا أفراد يهوذا معاملة قاسيه ولم يعاملوا معاملة العبيد التي ذكرت في التوراة وسفر حزقيال فكان السبي يعامل معاملة الشعب الخاضع ومسبى جباراً ، فقد خاطب ارميا في مصر يطالب من البابليين أعطاء المنفيين الحرية ويعيشوا كما يعيش غيرهم من ناس ولا يكونوا خاضعين ذليلين أمام أسيادهم من بابليين . (3) بأن بينوا بيوتهم ويأكلوا الثمرات ويأخذوا من نسائهم هكذا لم يواجهوا أفراد السبي البابلي صعوبة أن يكيف نفسه للظروف الجديدة ويحافظ على حريته يعيش في مكان يختاره يشتغل منهم بالزراعة الفلاحين والحرفي في حرفته ، كانت الأوساط البابلية اليهودية من جهة تركيبها الطبقي لا تتميز كما يرى بعض الباحثين عن المجتمع الذي يعيشوا فيه حيث اليهود في بابل مزارعون وأصحاب أراضي وحرفيون فقد سمح البابليون للسبي لليهودي أن يمارسوا حياتهم التي كانوا يحبونها في بلدهم وذكره التوراة و سفر حزقيال بان وجود سجلات للعائلات هذا يثبت باستقرار الحياة العائلية لأفراد السبي . (4) أن أهل السبي في بابل يختلفون من أندادهم في ألسامره الذي هربوا أهل ألسامره وضاعوا إما أهل اورشليم مارسوا حياتهم الطبيعية

1 ابو الصوف ، بهنام ، "لمحة من حضارات العراق القديم" ، مجلة النهرين ، العدد 5 ، (بغداد ، 1974) ، ص19

2 - نجيب ميخائيل-المرجع السابق ، ص٤٥٨

3 - ألاماجدي خزعل -المرجع السابق ، ص١٩١

4 - محمد بيومي مهران-المصدر السابق ، ص١٥٦

كان البابليين يتميزون بالتجارة فاليهود خذوا منهم هذه الحرفة حيث كانوا أهل يهود لاستغنوا عنها أيضا أن أبناء يهوذا ليست جدد على هذه الحرفة بل كانوا ذو خبره في ألتجاره منذ أيام سليمان عليه السلام فأصبحت اورشليم من المدن التجارية الكبرى رغم أن اليهود في ألتجاره كانوا بحدود ضيقه بسبب انشغالهم بالزراعة والسبب الأخر هو الاضطرابات والإحداث التي سادت في اليهودا فأن تجربتهم في بابا قوة تجارتهم. (1) في مرور من الزمن استطاع المصبيين أن يكونوا مستعمره كبيره في تل أبيب فلسطين حالياً وهناك عده مستعمرات مجاوره لهم واستمروا في أعمالهم بدوا في تكديس الثورات كانوا الأسباط اليهودية في بابل فئة الأكثر نفوذاً اقتصادياً التي ذكره النصوص مكتوبة بالخط المسماري، أن اليهوديين مارسوا التسليف والربا فانتشر بشكل واسع في بابل وشاركوا في بناء المعابد بحريه ويرسلون الذهب والفضة لعمل تاج يوضع على رأس (يوشع بن يهوه صادق الكاهن العظم). (2) ذكرت التوراة أن نبوخذ نصر ملك بابل (605-562 ق.م) فقد أمر بأن يحضر من بني إسرائيل ذوا خبره ولأعيب بهم حاذقين في حكمه يعينوا في قصر الملكي وعين لهم ملك وذلك لتعليمهم وتربيتهم قرابة حوالي ثلاثة سنين وعند نهاية التدريب يقفون أمام الملك وكان من بينهم من بني يهوذا دانيال وحنيا وعزريا فجعل لهم رئيس خصيان أسماء بلطشاصر وحنينا ميشخ وعزريا (3). لاشك أن الحياة أصبحت في بابل مقبولة عند المنفيين ومقبولة عند الأسرى أصبحت لهم قرى يعيشون فيها استطاعوا بناء منازل وغرس الحدائق حقهم بزواج وتسجيل عقوده وعمل المنفيين في دراسة الأدب والشعر الديني ومارسوا حياتهم اصدر رجال الدين اليهودية مرسوماً الأول مره في بابل يستطيع بموجبه أن يعلن امتلاكه وأهميته للفلسطينيين. (4) قاموا يطقسون بدينهم ومارسوا عبادتهم في معبد اورشليم أن اليهود قد جمعوا هناك أثناء السبي البابلي تاريخهم بعضه إلى بعض وطوروا تقاليدهم ونموها وأصبح الشعب في اورشليم بأمر من كيروش الثاني شعباً يختلف اختلافاً عظيماً في الروح والمعارف وتعلموا الحضارة من البابليين. (5)

1 - دانيال 1: 3-7

2 - خزعل المجاد-المرجع السابق ، ص 240

3 - نجيب ميخائيل -المصدر السابق ، ص 357

4 - السواح فراس ،تاريخ اورشليم ،الطبعة الأولى 2000دمشق ،ص 173

5 - حامد إسماعيل ،المرجع السابق ، ص 315

عوده اليهود من السبي

بعد وفاة نبوخذ نصر ٥٦٢ ق.م حل الضعف في الإمبراطورية البابلية التي شهدت أبان حكم هذا الملك ازهي عصورها وكان آخر ملوكها هذه الإمبراطورية يدعى نابونيدس الذي كان معاصر للملك الفارسي كورش فقد استطاع كورش هزيمة الملك البابلي نابونيدس وحقق انتصاراً كاسحاً على جيوشه وهو سبب في سقوط الإمبراطورية البابلية في عام ٥٣٨ . (1)

1 - حامد إسماعيل - المرجع السابق ، ص ٣٥

المصادر العربية:

- القرآن الكريم

1. من هم اليهود ، عبد الوهب المسيري ، دار الشروق ، 2014
2. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ؛ حضارة وادي الرافدين والنيل وبعض الحضارات القديمة ، فارس ، الإغريق ، الرومان (طه باقر ، الجزء الثاني 2009 ، بيروت
3. تاريخ اليهود (منذ ظهور العبرانيين القرن التاسع قبل الميلاد وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الأخير القرن الثاني الميلادي) إسماعيل حامد ، مكتبة الناظرة ، ط1 ، 2011
4. بنو إسرائيل والحارة المصرية (دراسة مقارنة بين التاريخ بني إسرائيل والحركة الصهيونية المعاصرة) ماجدة مؤمن ، ط1 ، 2007 ، دار هادي
5. العرب واليهود في التاريخ (حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية) احمد سوسه ، ط7 ، بيروت
6. بنو إسرائيل (تاريخ منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليه السلام) الأستاذ الدكتور محمد بيومي مهران الجزء الأول 2008
7. أسرار بابل ترجمه توفيق فائق نصار بليل فسكي دار علاء الطبعة الثانية 2007
8. اليهود وعقد بابل سهيل قاشا الطبعة الأولى 2008 بيروت لبنان
9. ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، دار الجبل ، بيروت ، 1988 ج2
10. علي جواد ، (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) ، ج1 بيروت 1968
11. سينتوزا باروخ (رسالة في آلهوت السياسية) .
12. اثر السبي البابلي على أعاده التوراة ، أبو الحسين الحسين (نبذة مختصره من التلمود واليهودية) ج21434ه بغداد.
13. أبو قاسم سليمان ابن احمد بن أيوب الطبراني ، المعجم الكبير المراجع ، حمدي بن عبد المجيد ، مكتبة العلوم والمعارف ، الموصل 1983 ج5
14. نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج5 الاسكندرية 1963
15. تاريخ اورشليم والبحث والمملكة اليهود ، فراس السواح ، الطبعة الثالثة 2003 ، دار علاء
16. مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم) ، المجلد الثالث العصر البابلي 2004 ، عبد العزيز الحمداني ، بيروت ، لبنان ، ط1 .
17. كمال الصليبي ، خفايا التوراة وإسرار شعب بني اسرائيل ، بيروت ، دار الساقى ، ط2 ، 1994 .
18. سهيل قاشا ، (اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية) بيروت ، 1998 .
19. علي فاضل عبد الواحد (من الألواح سومر والتوراة ، بغداد ، 1989 .

المصادر الاجنبية

23

A.B.w.kennedy,petra,history and Monnments,London,1925,P.78-Hasting,OP.cit.. **1**

Grayson,A.K.,ABC,P.20. **2**

Wiseman,Chronicles,p.47. **3**

Oppenheim.,in ANET,. **4**